

ملخص الدراسة

تضمنت الدراسة عدة فصول تتحدث عن قضية اللاجئين وأثرها على العلاقات الأردنية الفلسطينية بدءاً من العلاقات التاريخية التي جمعت الأردن وفلسطين، إلى السيناريوهات المستقبلية لهذه العلاقة، مروراً بعدة أحداث تاريخية والحروب ضد إسرائيل كحرب 48 وحرب 67، التي كانت السبب المباشر لتهجير أعداد هائلة من الفلسطينيين من بلدهم، وتحويلهم من مواطنين إلى "لاجئين" في الدول المستقبلية. وقد ركزت الدراسة على دولة الأردن لأنها من أكثر الدول التي أخذت نصيبها من أعداد اللاجئين، وذلك لأسباب تاريخية، وقومية، وحتى عائلية، جمعت بين الشعبين الأردني والفلسطيني.

احتوت الدراسة لمحة عن تفاوت العلاقات الأردنية الفلسطينية، مروراً بحالات تعاون ومحبة كحرب الكرامة، إلى حالات توتر وشكوك كأيلول الأسود. ثم تعرضت الدراسة لحالة اللاجئين في الأردن وعلاقتهم مع الشعب الأردني والعائلة المالكة، وكيفية انتشار الشكوك وتدهور الثقة بين الطرفين لفترة من الزمن، حتى تم الإدراك أن كل هذه الشكوك والانفصال ليس من مصلحة الطرفين، وخصوصاً أن مصالحهم مشتركة.

أوضحت الدراسة المواقف الدولية والعربية، وأيضاً الفلسطينية والإسرائيلية حول قضية اللاجئين، وكيف أن عدم حلها لن يؤدي إلى انتشار السلام على الساحة، بل سيزيد من التوتر وخصوصاً ان إسرائيل رافضة لتطبيق قرارات الأمم المتحدة، إضافة إلى التلميحات حول الوطن البديل، مبينة الدراسة ردود الفعل الأردنيين و الفلسطينيين حول هذه المشاريع المستقبلية وكيفية العمل معاً للتخلص من تطبيق مثل تلك المشاريع على

ارض الواقع، مع ذكر ان التعاون و الاتحاد ضمن مشروع كونفدرالية قد يشكل قوة ردع لمثل تلك المشاريع.

فتحدث الباحث عن ازمة الثقة والمخاوف ووضح انها مبنية على اوهام ليس لها اساس من الصحة لان هناك اطراف خارجية تدعمها من اجل عرقلة المساعي الداعية للوصول الى حل نهائي للقضية الفلسطينية وخاصة في امور المتعلقة باللاجئين، فالمخاوف الحقيقية ليست بين الأردن وفلسطين، أو بين الشعبين، لأن كلاهما يريدان التمسك بحقوق اللاجئين و تحقيق دولة فلسطينية مستقلة استقلالاً تاماً. فالجيل الجديد قد أصبح واعياً بشكل كبير لهذا الأمر، فقد أصبح الشعبان في الأردن في قمة الاندماج والتعاون تاركين المخاوف والشكوك وراءهما، لأنها كلها من صنع أناس لا ينتمون لا للأردن ولا لفلسطين، ولو كان هناك بعض التوترات في العلاقات فإنها تعتبر بمثابة أي توتر يمر به شعب واحد في دولة واحدة. ومهما حدث، فإن الكيانين كانا كياناً واحداً قبل التقسيم، وأن الشعبين هما اقرب بان يكونوا الى شعب واحد ينتمي إلى أسرة واحدة، وإنه ليس من السهولة أن تفصلهما هذه الأحداث.

كما أن الدراسة عن طريق المنهج الوصفي و التحليلي استطاعت توضيح العلاقات المستقبلية بين الأردن وفلسطين، وان من المرشح ان تكون علاقة تعاون وإخاء فيما بينهم، وانه مرشح قيام كونفدرالية بين الاردن و فلسطين في حال قيام دولة فلسطينية مستقلة ذات سياة على اراضي 67، فالشعبين يدركوا بأن أي انفصال أو عدم ثقة بينهما لن يساعد في حل قضية الفلسطينية ولن يصب إلا في مصلحة إسرائيل